مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

مهندس الحرب الصامتة الرائد علي ثليجي (المدعو عمار) و دوره في بناء الأجهزة السلكية واللاسلكية أثناء الثورة

Silent War Engineer
Major Ali Thelidji (named Ammar) and his role in the construction of telecommunications devices during the revolution.

عيسى بوقرين

جامعة عمار ثليجي – الأغواط، قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

a.bougrine@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 11-05-2020 تاريخ القبول: 05-10-2021

الملخص –

إن البحث في موضوع الاتصالات السلكية و اللاسلكية خلال الثورة الجزائرية، هو البحث عن انجازات شبيهة بالمعجزة للشعب الجزائري، الذي استطاع رغم الفقر والجهل والجوع وكل الشروط غير الإنسانية التي فرضها عليه الاستعمار الفرنسي، أن يخوض معارك بالذخيرة الحية **وسلاح الإرسال**، وتمكن من اختراق أكبر المؤسسات الإستخبارتية العالمية التي لها تقاليد كبيرة في الميدان ولها شبكات وعملاء عبر العالم، كما يعتبر سلاح الإشارة هو السلاح الفعال الذي استطاعت الثورة الجزائرية من خلاله أن تكسب الكثير من المعارك، وقد أسس هذا الجهاز و أداره شباب جزائري، أغلبهم دون سن العشرين لا يمتلكون من الخبرة إلا القليل، كما استفاد من خبرة الشباب الجزائري الذي كان مجندا في صفوف الجيش الفرنسي، ولعل المهندس، رجل الخفاء الحقيقي، كان الرائد علي ثليجي المدعو عمار الذي لم تنصفه الدراسات التاريخية.

الكلمات الدالة –

سلاح الإشارة ، عمار ثليجي، عبد الحفيظ بوصوف، الاتصال، المخابرات.

المؤلف المرسل: بوقرين عيسى: a.bougrine@lagh-univ.dz

Abstract -

The Research On The Subject Of Telecommunications During The Algerian Revolution, Is The Search For Miracle-Like Achievements Of The Algerian People, Who, Despite Poverty, Ignorance, Hunger And All The Inhuman Conditions Imposed On Him By French Colonialism, Were Able To Fight Battles With Live Ammunition And Transmission Weapon, And Managed To Penetrate The Largest International Intelligence Institutions That Have Great Traditions In The Field And Have Networks And Agents Throughout The World, As The Signal Weapon Is The Effective Weapon Through Which The Algerian Revolution Was Able To Win A Lot Of Battles, And Was Founded This Device Was Managed By Young Algerians, Most Of Whom Are Under The Age Of 20, Who Have Little Experience, And Benefited From The Experience Of Young Algerians Who Were Recruited Into The Ranks Of The French Army, And Perhaps The Engineer, The True Man Of Secret, Was Major Ali Thaliji, Who Was Not Done By Historical Studies.

Key Words-

Signal Weapon, Ammar Thaliji, Abdul Hafiz Bousouf, Liaison, Algerian Revolution.

مقدمة:

انتشرت الثورة التحريرية التي اندلعت في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 عبر جميع أنحاء الوطن و شملت كل المناطق الجزائرية، وباتساع نطاقها، أصبح الأمر يستدعي تكثيف الاتصالات بين قيادة الجبهة و الجيش في مختلف المناطق و ذلك من أجل تنسيق الجهود و تنفيذ الأوامر، والإطلاع على أوضاع العدو.

كل هذا يتطلب بالضرورة، السرعة في مجال الاتصال، حيث أن الوسائل التي كانت مستعملة في الاتصالات من قبل، لم تكن قادرة على تغطية متطلبات جبهة وجيش التحرير الوطني، أضف على ذلك أنها لا تساعد على الاتصال في الوقت المناسب، ونتيجة لذلك كانت الرسائل تصل في بعض الأحيان متأخرة عن مواعيدها، الشيء الذي يجعل الأخبار والمعلومات تفقد أهميتها كونها لم تصل في الوقت المناسب، والحرب تتطلب السرعة والدقة في نقل المعلومات هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك خطورة الموقف حيث أنه في بعض الحالات يلقى

القبض على رجال الاتصال فيطلع العدو على محتوى هذه الرسائل وما تحمله من أسرار، مما يلحق بجبهة و جيش التحرير من أضرار.

كل هذه العوامل دفعت برجال الثورة الجزائرية إلى البحث و التفكير في إنشاء هيئات و مؤسسات خاصة بالاتصال السلكي و اللاسلكي و الحصول على وسائل تقنية متطورة قصد استعمالها في الميدان ومن ثم فتح جبهة أخرى أطلق عليها اسم **حرب الأمواج**.

خلال بحثنا عن المصادر و المراجع المتعلقة بهذه الشخصية و بموضوع سلاح الإشارة بشكل عام لاحظنا شح كبير في المعلومات المتعلقة بالرائد عمار ثليجي، ربما يعود ذلك لطبيعة عمل هذه الشخصية، فالسرية التامة كانت أحد أهم شروط النجاح لهذا الجهاز، لذلك حاولنا قدر المستطاع أن نعطي لهذا الرجل ما يستحق، كيف لا ؟، و هو العقل المنفذ لسلاح الإشارة الذي منح الثورة دفعة قوية نحو الانتصار.

1 - نشأة وتطور الاتصال السلكي واللاسلكي أثناء الثورة التحريرية:

يعتبر الشهيد العربي بن المهيدي[1] قائد المنطقة الغربية، أول من فكر في إدخال وسائل الاتصال السريعة في صفوف جيش التحرير و ضرورة إنشاء مصلحة خاصة للاتصال مزودة بإمكانيات بشرية و مادية، و كانت الفكرة مستوحاة منذ إنشاء المنظمة السرية سنة 1947[2]، لكن نظرا لقلة الإمكانيات فقد كان يضع على أذنيه سماعتين و ينقل بنفسه محاضر الدرك الفرنسي في محاولة منه للحصول على بعض المعلومات التي تفيد جيش و جبهة التحرير الوطني[3].

ثم بعد مؤتمر الصومام 1956 تكونت الخلية الأولى للاتصال بقيادة عبد الحفيظ بوصوف[4] و كانت عبارة عن أبحاث لاستراق السمع تتكوّن من جهاز استقبال قديم من نوع (TSF) ، يسيّره ثلاث جنود[5] يملكون بعض المعلومات اكتسبوها من الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى مثقف وقع تجنيده حديثا، كان هذا في نظر قيادة الولاية الخامسة كافيا لعقد الأمل في بداية تكوين هذا الجهاز[6].

كانت العملية في البداية تنحصر في اعتراض البرقيات المتبادلة بين الوحدات الفرنسية التي كان يتراوح عددها بين العشرين و الثلاثين يوميا، و قد

سمح ذلك بتتبع أساليب الجيش الفرنسي و استكشاف نواياه، لكن البرقيات المرموزة (المورس)□ المرسلة من طرف أركان الجيش الفرنسي كانت تشكل أكبر عقبة في كشف كل مخططات الجيش الفرنسي، رغم المحاولات العديدة التي قامت بها قيادة الولاية الخامسة في ذلك، و لكن النتائج لم تكن كبيرة، فالتعلم نظريا في ما يتعلق بالطرق الفرنسية في الإشارة بالراديو و طرق استعمال مختلف مناهج تكتيم البرقيات و التعامل مع نوع الموجات هي أقصى ما تعلمه الأعضاء المكلفين بتتبع هذه البرقيات، و كان الافتقار إلى التجهيزات الحديثة و الملائمة و انعدام الكادر البشري المؤهل كان يمكن أن يقضي على هذا المشروع الطموح، لولا أن صدر قرار الولاية الخامسة بتعبئة ضباط صف جزائريين كان يعملون لدى الجيش الملكي في إطار الاتفاقيات العسكرية التعاونية بين المملكة و فرنسا و كان من بين هؤلاء علي ثليجي المدعو عمار□.

2 -الرائد علي ثليجي – المدعو عمار - و دوره في إنشاء جهاز الإشارة :

يعد المجاهد الفقيد علي ثليجي، من بين المناضلين الوطنيين الأوائل الذين فروا من الجيش الفرنسي و التحقوا بجيش التحرير الوطني للكفاح ضد المستعمر الآثم□ ، ومن بين القادة المحنكين سياسيا وعسكريا الذين نجحوا في تأطير مناضلي جبهة وجيش التحرير الوطنيين ،كونه كان من السباقين لوضع أسس **جهاز الإشارة** الذي ساهم بشكل كبيرا في نجاح الثورة [11].

هو علي ثليجي المدعو عمار من مواليد 26 ديسمبر 1923 بمدينة الأغواط نشأ في أحضان أسرة متواضعة ، والده السيد لحبيب كان بناءا و والدته السيدة خديجة حمامي ربة بيت□ .

فقد والداه و هو لم يتعدى مرحلة الطفولة فعاش يتيما تحت كفالة عمه ابن عيسى الثليجي الذي تولى تربيته و تعليمه ، و كان ثالث إخوته فنشأوا جميعا في رعاية هذا العم الذي عوضهم حنان الأب فأحسن تربيتهم و تعليمهم فتفرغوا في طلب العلم و المعرفة و قد ظهرت ملامح شخصية هذا المجاهد منذ نعومة أظافره ، كان يمقت الظلم و الاستعباد سريع الغضب ، يثور متى شعر بالذل والإهانة و في نفس الوقت كان مرحا متسامحا يحب عمل الخير و يرتاح له و يبذل كل ما في وسعه من أجل راحة و سعادة الآخرين ، يشعر

بالاطمئنان و راحة الضمير كلما قدم عملا يستفيد منه غيره و ما زالت هذه الصفات تلازمه إلى أن فارق الحياة [12].

ظهرت عليه علامات النبوغ و التفوق و هو في المرحلة الابتدائية، و يشهد له أقرانه بحدّة الذكاء و سرعة البديهة و قوة الإرادة و روح المثابرة. كان دائما في المراتب الأولى في جميع امتحانات المرحلة الابتدائية ، و بفضل هذه المميزات والصفات تمكن بقوة من الظفر بمقعد في ثانوية ابن شنب بالمدية ، في وقت من الصعب على أي جزائري أن يحصل على ذلك المقعد و لكنه لم يكمل دراسته فيها فغادرها لينخرط في صفوف الجيش الفرنسي و كانت الصدمة كبيرة لدى أسرته عندما علمت بالأمر فهي لم تكن تتوقع منه ذلك، في ظل القانون العسكري الفرنسي الذي لا يلزم أبناء الجنوب بتأدية الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي [13].

فعلي لم يستشر أحدا من أسرته و لا من أقربائه في ذلك الأمر فما الأسباب التي دفعت به إلى الإقدام على أمر كهذا ؟. لعل التفسير الوحيد هو تذمره من السياسة الاستعمارية اتجاه المناضلين في صفوف الحركة الوطنية وخاصة عندما اعتقل أخوه محمد الثليجي و زج به في السجن حيث واجه أبشع أنواع التعذيب و لم يلبث حتى نفته السلطات الاستعمارية إلى فرنسا و أودعته إحدى سجونها و من هناك كتب مقالا في جريدة لوموند (Le Monde) الفرنسية يصف فيه أوضاع و معاناة المعتقلين الجزائريين في سجون فرنسا [14].

قد يكون هذا الوضع المتأزم و ما وقع لأخيه و غيره من المناضلين خاصة أعضاء حزب الشعب الجزائري هو الذي دفع به إلى التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي لأنه كان الملجأ الوحيد الذي لجأ إليه الكثير من أمثاله علهم يجدون الوسيلة للانتقام و إثبات الذات عملا بالحكمة القائلة " أدن من الموت توهب لك الحياة".

3 -التحاقه بالثورة و إنشاء سلاح الإشارة:

و أثناء وجوده في صفوف الجيش الفرنسي تلقى تدريبا في سلاح الإشارة، كما تنقل إلى جهات كثيرة و استقر مدة في الجنوب الجزائري و منها إلى الهند الصينية ثم استقر به المقام في المغرب الأقصى إذ كان آنذاك ضابطا في سلاح

الإشارة و نظرا لمواهبه و ذكائه الحاد و قوة شخصيته اكتسب خبرة عالية في ميدان العمل[شم].

و بحكم الاتفاقيات العسكرية التي تلزم فرنسا كدولة مستعمرة بوضع إمكانياتها تحت تصرف المغرب ، كان الرائد علي ثليجي من بين الضباط الذين وضعوا تحت تصرف الجيش الملكي الجديد لمساعدته في اقتناء مفاهيم الإشارة بما في ذلك استعمال الراديو اللاسلكي و أعمال الصيانة و غير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الجانب ، فقدم خدمات جليلة و معتبرة للجيش الملكي و ما زال كذلك إلى أن التحق في شهر جوان 1956 بجيش التحرير الوطني بواسطة الأخوين الطيب بن يخلف و ابن أشنهو الذي كان موظفا في الإدارة المغربية.

فور وصول سي عمار ثليجي إلى مقر القيادة دار حديث بينه و بين زيدان [ص]حول آفاق الاتصالات السلكية و اللاسلكية في جيش التحرير، كان يتحدث بصفة مباشرة كما يتحدث عادة الجنود المحترفون منتقدا عدم وجود إمكانيات العمل:" هل تظنون أن المواصلات بالراديو عملية سهلة التحقيق؟ أنتم مخطئون تماما، ثم أضاف في لهجة مزاح: " أين وجدتم عربا تمكنوا من إنجاز مثل هذا العمل؟ أنا لست ضد الفكرة، لكن على ما يبدو لي فليس هناك إرسال و استقبال و لا خريطة(SLTDEX) و لا مولد كهربائي و مع ذلك تنوون التسرب خلال الموجات ... هكذا ببساطة، دعوني أضحك"[□□].

كان سي عمار عند وصوله يرتدي قشابية مغربية و منتعلا حذاء أصفر عريض الكتفين و أسمر اللون لم يفقد صراحته عند الحديث كضابط صف محترف، فقد اندهش بعض قادة الثورة بالمنطقة و منهم عبد الكريم حساني[□□] و سي موسى صدار[ص] من هذا السلوك الغريب الصادر منه، فإلى ذلك اليوم عرف رجال جيش التحرير بالالتزام دون تحفظ عند الإدلاء بآرائهم الشخصية في ما يتعلق بسير الحرب، و بتطور الأوضاع العسكرية، حيث صرح سي موسى قائلا: " لم أتوصل إلى فهم هذا الشخص(يعني سي عمار)، هو موجود ضمن صفوفنا و عوضا من أن يعيننا على حل المشاكل يزيدها تعقيدا ".

كان عمار ثليجي إنسان واقعي يتكلم وفق ما تمليه عليه الظروف فقد صرح منذ البداية بذلك قائلا لأصدقائه: " يجب أن أوضح لكم أنني أنا في واد والسياسة في واد آخر، لم أهتم أبدا بالسياسة، الشيء المهم عندي هو ما أراه، أنا

إنسان واقعي و لا أخشى الصراحة، ما يقوله الناس همسا أقوله أنا بصوت عال، لن أتغير و لن أتغير أبدا، ما دمتم تريدون إنشاء شبكات فأين مخططات معاركم؟ دون مخططات حربية لا يمكن أن أسايركم"[□ٌ] .

شعر كل مقربيه بقوة شخصية سي عمار حتى أن ذلك الجندي الألماني زيدان كان يقول عنه أنه متصلب و عنيد، عرف عنه أنه كان دائما يأخذ زمام المبادرة أثناء الحديث، يتطرق إلى الصعوبات التي يمكن تجاوزها، في ما يتعلق بالتكوين، فيؤكد قائلا: " لا أقل من خمس سنوات، إذا أردنا تكوين مخابر كفء" يشهد له المجاهد سي عبد الكريم حساني فيقول: " كنا و نحن نصغره سنا لا نملك خبرته و لا معرفته التي اكتسبها طيلة حياته المهنية، و هكذا استقر حوار الصم بين رجل يمتاز بالواقعية و بإتقان مهنته و بيننا نحن المثاليين، بل الحالمين إن شئتم، لم تكن عقيدتنا و لا خيالنا ليشكلا شيئا ذا وزن، في نظر سي عمار"[ٌٌ].

كان اتصاله الأول بالعقيد عبد الحفيظ بوصوف "سي المبروك" الذي أسند له تسيير مصلحة الاستغلال [23](service d'exploitation) و الاستثمار، و هي أهم مصلحة في الأجهزة السلكية و اللاسلكية ثم بإنشاء و إدارة أول مدرسة جزائرية للإشارة[ٌٌ]، حيث يقول أحمد بن شاعو أن عمار ثليجي كان من الأبطال الذين سيّروا هذا السلاح خدمة للثورة و انطلقوا من العدم و أنشأوا مئات الشبكات داخل الجزائر و خارجها للتنسيق العسكري و السياسي جاعلين سلاح الإشارة يكيل الضربات للعدو في الداخل و الخارج[ٌٌٌ].

1.3 - إدارة مدرسة الإشارة:

في بداية شهر أوت 1956 انتقل عمار ثليجي رفقة كل من سي موسى، سي زيدان،سي دكار بوعلام المدعو علي غراز من مقر القيادة الذي كان عبارة منزل صغير في ضواحي مدينة وجدة المغربية إلى بيت أكثر اتساعا متكون من طابقين: أرضي و علوي، هذا البيت الذي أصبح مركز تكوين الدفعة الأولى من إتصاليي جيش التحرير، حولت غرفه الأرضية الثلاث إلى مكاتب لمؤطري الإدارة و التسيير، و قد عيّن الرائد عمار ثليجي مديرا لهذه المدرسة و مكلفا بالتدريس[ٌٌٌ] نظرا لتجربته السابقة في ميدان الاتصالات.

انطلق التربص بتاريخ 8 أوت 1956، حيث تم تعبئة طلبة الجامعات والثانويات خاصة بعد إضراب 19 ماي 1956، و خاصة المناضلين منهم في خلايا جبهة التحرير الوطني ليكونوا الدفعة الأولى في مدرسة الإشارة[**] تحت إسم شهيد المقصلة أحمد زبانة رحمه الله[*]، و قد اشتمل برنامج التكوين عمليا على شطرين: تعليم البرق (المورس) من جهة، و من جهة أخرى تسيير أجهزة الإرسال، أو ما يعرف بالاستغلال[*].

كانت المهمة الأساسية لإنشاء هذه المدرسة هو القيام و في مدّة لا تتجاوز شهرا واحدا بتأسيس عشر محطات كاملة تشتمل عل أجهزة إرسال و استقبال، يسير كل محطة رئيس مركز يساعده نائب، العدد الذي يناسب المناطق الثمانية، قيادة الأركان، و قاعدة الدعم الخلفية.

كان الانضباط الدقيق و السرية التامة من أهم ما ميّز عمل المدرسة، و كان نظامها الداخلي لا يكاد يطاق، فقد كان ممنوع على الطلبة إقامة أية علاقة مع أي كان، و اختلاطهم الوحيد كان مع الرجال المكلفون بحمايتهم، منع عنهم أيضا طرح أي سؤال يتعلق بهوية رفقائهم، و لا بأصلهم و لا ماضيهم، كما اختيرت لهم أسماء مستعارة تجنبا لكشف هوياتهم الحقيقية، كان مطلوب منهم أن يشاركوا في نوع أخر من الكفاح يتطلب منهم مزيدا من التضحية في وضح النهار و بدون هوية.

2.3 - **التلقين داخل المدرسة:**

كانت أولى كلمات الرائد عمار ثليجي بعد استلام و تجهيز المدرسة: " ليس لدينا وقت نضيّعه، سنشرع في دروس البرق ابتداء من الغد"، و فعلا بدأت الدروس واستمرت دون انقطاع طيلة النهار، كان الطلبة يجلسون على بعض الحصير المفترش فوق الأرضية يحفظون الرموز الصوتية (عبارة عن حروف و أرقام محولة إلى رموز) و في اليوم الموالي يستظهرون ما تمّ حفظه، و لم تنل قلة التجهيزات والوسائل (خاصة أجهزة المورس) من عبقرية عمار ثليجي الذي طلب من الطلبة استعمال أي شيء يقع في أيديهم فكانوا يضربون على الطاولة بواسطة ملعقة أو سكين، كما استعمل البعض الآخر زر الكهرباء كوسيلة لاستعادة تركيب الحروف التي ينبغي بثها، لكن بلا صوت.

كانت البداية صعبة فعلا لدى بعض الطلبة خاصة الخلط في ما يتعلق ببعض الرموز، ولكن ابتداء من الأسبوع الثاني بدأ الطلبة يتحدثون في ما بينهم بواسطة البرق و ينادي بعضهم للأخر بالرموز، و بعد أسبوعين أصبح الطلبة يختبرون قدراتهم و معلوماتهم بواسطة الاستماع إلى وكالات الأنباء الأجنبية، وخاصة وكالة الأنباء الفرنسية و السوفياتية المعروفة بسرعتها و وضوحها، وفعلا كانت النتائج مشجعة حتى أن زيدان ذلك الأجنبي المكلف بإعداد الرموز (الرموز الجزائرية طبعا) تفاجأ بشباب ليست لديهم الوسائل و دون تحضير مسبق وخلال تكوين دام اثنان و ثلاثون يوما فقط أن يتحدوا في مجال الاتصالات خصومهم الفرنسيين المتخرجين من المدارس الكبرى.

3.3 -الصرامة في تطبيق القانون:

في هذا الصدد لابد أن نشير إلى الصرامة التي كان يتحلى بها الراحل الرائد عمار ثليجي في تسيير شؤون المدرسة فقد وقعت حادثة في بداية شهر سبتمبر1956، و هي أن طالبين توجها إليه لإبداء رغبتهما في الانتقال إلى وحدة مقاتلة، فكان حازما معهما قائلا: "الأوامر هي الأوامر، مهمتكم هنا هي العمل ضمن سلك المواصلات و لا أملك ما أضيف غير ذلك"، و بعدها قررا الطالبين الهروب من المدرسة، و لكن بعد مرور 48 ساعة على هروبهما تم إلقاء القبض عليهما من طرف المنظمة المدينة لجبهة التحرير الوطني و نقلا إلى المدرسة مكبلين، حيث حكم عليهما من قبل القيادة بالإعدام و بحضور الطلبة، و كانت تهمتهما هي الفرار في حالة حرب و هي تهمة تؤدي إلى الإعدام حسب قانون جيش التحرير.

أختتم التربص يوم 10 سبتمبر1956 حيث تخرجت الدفعة الأولى التي تحمل اسم الشهيد أحمد زبانة و ذلك خلال شهر واحد فقط عوض مدة التكوين القانونية التي تستغرق عادة سنة كاملة على الأقل، و بعد إجراء التجارب على العتاد الذي تحصلت عليه المدرسة حددت قيادة الولاية تعيينات الطلبة بصفة نهائية على مستوى المناطق.

4 -الإشراف على أول اتصال بين مقر القيادة و القاهرة:

بعد توزيع المحطات على الولاية، جهّز مركز القيادة بإمكانيات راديو مركزية تشكل ما يسمى بمركز قيادة الشبكات، يشرف على المحطات التي

تغطي المناطق، و يتكوّن عتاد هذا المركز من جهاز من نوع [31](BART) الذي يمكّن من إجراء الاتصالات على بعد عدّة كيلومترات، و قد واجه عمار ثليجي و رفقاءه صعوبات كبيرة في تشغيله بسبب عدم توفر دليل الاستعمال، و لكن بعد محاولات عدّة تمكن من استيعاب تقنية العمل عليه، و في شهر أكتوبر 1956، و قبل الربط بين مركز قيادة الشبكة و المحطات الموزعة على المناطق، أجريت تجارب بين محطة (BART) المركزية (غير بعيد عن الحدود) و محطة راديو مصرية على طول موجة حددت من طرف قيادة الولاية، أشرف الرائد عمار ثليجي على العملية ببراعة كبيرة ، و كان بث أول إرسال لا سلكي من الحدود المغربية إلى غاية القاهرة عبر حوالي ثلاثة آلاف كيلومتر عبر الجو حيث تعرف المراسلان الجزائري و المصري على هوية كل منهما، و تبادلا الحديث حول عملية الاتصال، رغم محاولات التشويش اللاسلكية التي كانت تبثها فرنسا انطلاقا من محطتها بابن عكنون بالجزائر العاصمة[32]، و يومها كانت فرحة العقيد بوصوف لا توصف بهذا الجهاز الذي فتح آفاقا جديدة للثورة الجزائرية و دفعها أكثر للمضي نحو انتزاع نصر جديد عبر الفضاء.

كان ذلك الاتصال في وقت قصير من أجل تجنب استراق السمع الفرنسية، وقد أعتبر ذلك بمثابة أول طلقة بارود في حقل الموجات العالمية، حيث سمح هذا الاتصال بالتأكيد على أن مرحلة التكوين كانت مفيدة و أن الهدف منها كان استعمال وسائل الاتصال السريعة لسد حاجيات جيش التحرير الوطني، كما أنه باستطاعة التقنيين الجزائريين إدارة مختلف تجهيزات الاتصال دون عناء، وبالفعل ففي هذه المرحلة الحاسمة شرع في تنظيم نسق الاتصالات بين قيادة الولاية و مناطق الولاية و أيضا القواعد الخلفية.

طيلة الأشهر الأخيرة من سنة 1956 كان العمل منصبا على تنصيب المحطات الفرعية و بدأت أولى الاتصالات بين مقر القيادة و هذه المحطات، و في المركز الرئيس للقيادة كان المرحوم عمار ثليجي هو المشرف على الاتصالات ، بل أكثر من ذلك كان يتصل بنفسه بمختلف المناطق، و قد بلغ به الأمر أن لا ينام لعدة ليال ساهرا يراقب الاتصال مع المناطق، كما أنه لا يتردد في توجيه عبارات محرجة للعاملين بمجرد ارتكاب أدنى هفوة كانت تلك طريقته في تصحيح أخطاءهم و كأنه الأب.

بفضل هذه الجهود الجبارة التي قام بها الرائد عمار ثليجي اكتسبت الثورة سلاحا جديدا و فعالا كان له دورا حاسما في الكثير من المعارك و أيام الثورة الخالدة تحكي عن بطولات و انتصارات لمعارك كبرى أثناء الثورة، انتصر فيها بواسل جيش التحرير بواسطة سلاح الإشارة.

تواصل التكوين في مدرسة الإشارة، بعد نجاح الدفعة الأولى في مهامها، و سقوط بعض أفرادها في ساحات المعارك كان يجب على قيادة الولاية أن تستمر في تكوين الطلبة لا لتعويض أولئك الشهداء، و لكن لتعميم استعمال هذا السلاح على كافة الولايات عبر مختلف ربوع الوطن، فشرع في تكوين دفعة أخرى تحت اسم الشهيد العربي بن المهيدي، حيث أعلنت القيادة العامة للولاية الخامسة عن تعبئة الطلبة الجزائريين المشاركين في إضراب الاتحاد العام للطلبة المسلمين (UGEMA) و هم بالأساس طلبة جزائريين مقيمين في المغرب والجزائر بالإضافة إلى الجزائريين المقيمين في فرنسا و قد تألفت هذه الدفعة من 72 طالبا بدأت التكوين في شهر جويلية 1957 لتليها دفعات أخرى كانت بمثابة القاعدة الأساسية لسلاح الإشارة (حرب الأمواج) أثناء الثورة.

5 -دوره في إنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة:

إزاء العمل الدعائي الكبير الذي استعملته أجهزة العدو عن طريق وسائل الإعلام المدعمة بإمكانيات تقنية هائلة، أصبح لزاما على قيادة الثورة أن تواجهه، و إسماع صوتها للشعب الجزائري، و رغم المحاولات التي كانت تبثها إذاعة صوت العرب من القاهرة حتى سنة 1956، إلا أن ذلك لم يكن كافيا، فالدعاية سلاح خطير هو الآخر يجب التحكم فيه، لذلك كان لا شيء يمكن أن يستجيب لتطلعات الشعب سوى إسماعه صوت جبهة التحرير الوطني.

في شهر أكتوبر 1956 لم يكن بحوزة الولاية الخامسة إلا عدد محدود من أجهزة البث، لكن لم تكن هناك أفكار واضحة لدى القيادة عن الخصائص التقنية اللازمة للبث الإذاعي، و قد تم التفكير في البث انطلاقا من داخل التراب الوطني و بالضبط من وهران، لكن الشروط الأمنية الضرورية للإذاعة لم تكن متوفرة في التراب الوطني، لذلك تقرّر إطلاقها من ناحية الناظور في الشمال الشرقي للمغرب، و بعد اختيار المكان الذي كان عبارة عن بيت يملكه مواطن مغربي يسمى سي عبد القادر متعاون مع جبهة التحرير الوطني، بدأت التجارب التي

استمرت عدّة أيام، خاصة و أن الوقت ليس في صالح المجموعة المكلفة بذلك، فقد حدّد سي بوصوف تاريخ الفاتح من شهر نوفمبر موعدا لانطلاق البث، و قد أشرف الرائد عمار ثليجي على كل هذه التجارب رغم عدم توفر دليل الاستعمال الخاص بتلك الأجهزة، و لكن رغم ذلك فقد تمكن في الأخير من تقنية تسييرها، ليظهر من جديد مشكل تركيب الهوائيات التي تسمح للمواطنين من استقبال البث في أي مكان، و هي عملية صعبة جدا تتطلب كفاءات عالية في الحساب اللوغاريتمي للهوائيات، و لكن رغم ذلك فالتحدي و الرغبة الجامحة في الانتصار كانتا دافعا أساسيا للتغلب على كل المشاكل و العراقيل.

كلف الرائد عمار ثليجي مجموعة من العمال بتركيب تلك الهوائيات، و هم الذين لا يملكون أدنى فكرة عنها، و بعد مدّة قصيرة و بفضل توجيهاته المحكمة تم نصب هذه الهوائيات قرب الناظور على ارتفاع 300 متر، و لكن تحدي بداية شهر نوفمبر لم تكسبه المجموعة نظرا للصعوبات الجمّة التي صادفتهم، إضافة إلى الظروف الجوية القاسية كالرياح و البرد الشديد التي أعاقت في الكثير من المرات عملية تنصيبها.

و في شهر نوفمبر 1956 اجتمع عبد الحفيظ بوصوف بكل من بومدين و علي ثليجي و سي موسى لوضع الخطوط العريضة لبدء البث الإذاعي و قد خرج الاجتماع بتوصيات تتعلق بتعيين الأفراد الذين سيشكلون الفريق الإذاعي المتكون من عبد المجيد غوار المدعو عيسى، و عبد القادر بن عاشور المدعو عزوز، و عبد الكريم شناف بالإضافة إلى بعض المتربصين الباقين في مدرسة الإشارة و في 16ديسمبر 1956 أشرف الرائد علي ثليجي على أول إرسال لصوت الجزائر الحرة[ترتر] من الحدود المغربية (الناظور) و التي أنشأت لمواجهة إذاعة "صوت البلاد" المستعملة من طرف فرنسا ، حيث كان لها الأثر الكبير في نفوس الجزائريين و تلتها أخرى بتطوان .

أذاع عبد المجيد مزيان[يرتر] أول بيان إذاعي للشعب الجزائري يعرّف فيه بإذاعة صوت الجزائر الحرة:" أيها الشعب الجزائري، صوت الجزائر الحرة يحدثكم و يحييكم لأول مرة، أينما كنتم، مكافحون في الجبال، فدائيون بالمدن، مسبلون في القرى، أو مساجين وراء قضبان القمع".

كان ذلك انتصار أخر حققته الثورة الجزائرية بفضل عزيمة و إصرار ليس فقط عمار ثليجي و إنما قيادة الولاية الخامسة التاريخية، حيث أدت هذه الإذاعة دورا كبيرا، فقد رسخت أهمية العمل الإعلامي والدعائي، و شجعت الشباب على الالتحاق بالثورة، وكانت من بين أهم برامجها «كلمة اليوم» من تقديم عيسى مسعودي[سم 17] التي كانت تعد بمثابة أولى الحصص التي تبث باللغة العربية ثم الأمازيغية[شم 17].

6 - **سلاح الإشارة بقيادة عمار ثليجي ينقذ عبد الحفيظ بوصوف من عملية اغتيال:**

تكلمنا سابقا عن عملية استراق السمع التي كانت أولى المحاولات التي قام بها عبد الحفيظ بوصوف من أجل تتبع أخبار العدو، و التي كانت عبارة عن الخلية الأولى للاتصال، هذا الجهاز الذي تطوّر بشكل مذهل ابتداء من سنة 1957، خاصة بعد دخول عملية الترقيم و فك الرموز حيز الخدمة و هي عملية صعبة و جدّ معقدة، خاصة في ظل نقص الخبرة، و لكن التجربة الميدانية و العمل اليومي مكنا من تحقيق نتائج جد هامة.

في يوم 20 ديسمبر 1956 أرسلت برقية مشفرة من قبل الجيش الفرنسي عدّة مرات و في ذبذبات مختلفة و لمستويات عسكرية متفاوتة، كانت مرفقة بعبارة (FLACH) رددتها فرق مغنية، و المجموعة الثالثة بسيدي بلعباس، و فرقة درك تلمسان، و هي مرسلة إلى كل الوحدات و الفرق العسكرية، و قد التقطها مخابري الولاية الخامسة، و لأنها برقية ليس ككل البرقيات السابقة، فقد كان يبدو محتواها مهما للغاية، لذلك أصرّ أعضاء جهاز الإشارة و على رأسهم الرائد عمار ثليجي معرفة ما فيها، و قد اشتهر بقدرته على فك رموز مراسلات العدو، بعد عدّة محاولات و مقارنة البرقيات مع بعضها البعض تمكن سي عمار ثليجي رفقة زيدان من فك رموزها و قد تمثلت في نصب الجيش الفرنسي لكمين من أجل اغتيال عبد الحفيظ بوصوف أثناء تنقله لمقابلة صحفي اسباني، كان هذا انتصارا آخر ليس فقط في تجنيب عبد الحفيظ بوصوف عملية الاغتيال، و لكنه كان اختراق لصور منيع و لسر من أسرار الرموز الفرنسية.

7 -عمار ثليجي على رأس قيادة الاتصالات السلكية و اللاسلكية:

كانت سنة 1957 سنة حاسمة لسلاح الإشارة، إذ توفر الإطار البشري والتقني الذي سيضمن له تطورا متصاعدا لا رجعة فيه، لذلك قررت قيادة أركان الولاية الخامسة تشكيل قيادة للمواصلات السلكية و اللاسلكية و قد نصّب على رأسها الرائد عمار ثليجي بمساعدة الملازم بوعلفات مكلف بالاستغلال، والملازم سي موسى بالمصالح التقنية و الصيانة، والملازم الغوثي بالتدريب، و قد تشكلت هذه المديرية من:

- قيادة إقليمية بغرب البلاد يسيرها الملازم حجاج.
- قيادة إقليمية بشرق البلاد.
- مركز لاستراق السمع، تتعاقب فيه فرق منتظمة.
- مركز لقيادة الشبكات، يشرف على شبكات مناطق المعارك.
- إذاعة صوت الجزائر الحرة.

كما عملت هذه القيادة على استمرار عملية التكوين ففي بداية شهر فيفري 1957 شرع في التحضير لاستقبال الدفعة الثانية بالناظور المغربية و في شهر مارس أشرف الرائد عمار ثليجي على وضع اللمسات الأخيرة في تركيب آلات بث الرموز و هو يؤكد في هذا الصدد:" لا ينبغي أن ينقص المعطف أدنى زر" في إشارة منه إلى الحرص الدقيق على أبسط الأمور، كانت ظروف التكوين لهذه الدفعة أفضل من سابقتها، حيث كانت هناك قاعات للدراسة تحوي ثلاثين طاولة على كل منها جهاز بث الرموز، قاعة لاختبار أجهزة الإرسال، مرقد مجهز بأسرة متراكبة، مكاتب للإدارة و سميت هذه المدرسة ب" مركز التكوين لجيش التحرير الوطني"، بينما أطلق على هذه الدفعة اسم الشهيد العربي بن المهيدي، و كان الرائد عمار ثليجي مديرا دائما لهذه المدرسة

استمر علي ثليجي مع رفاقه في الإشراف على المعدات لتكوين المتخصصين في الإشارة، كما كلفه عبد الحفيظ بوصوف بتسيير المديرية الوطنية للاتصالات بعدما كلف هذا الأخير بقطاع الاتصالات السلكية و اللاسلكية و الاستعلامات من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1958، كان مديرا لسلاح الإشارة منذ بداية تكوينه و حتى الاستقلال، كما اقترحه المرحوم عبد الحفيظ بوصوف ليكون ضمن المجلس الوطني للثورة الجزائرية [10].

8 -الرائد عمار ثليجي بطل معركة عين الزانة الشهيرة 1959:

بالإضافة إلى الدور التقليدي لسلاح الإشارة في نقل المعلومات و الحصول عليها، تمكن هذا الجهاز من القيام بدور حاسم، و شارك في الكثير من المعارك بشكل مباشر مما جعل جيش التحرير الوطني يحقق انتصارات ساحقة على الجيش الفرنسي، و في هذا الصدد يشير بوعلام دكار أن الرائد علي ثليجي المدعو عمار استطاع أن يدخل شبكة اتصال العدو و التي كانت تدير معركة عين الزانة الشهيرة□ تر بتاريخ 14 جويلية 1959، و يوجه الطيران أثناء المعركة، بحيث قامت بضرب الجنود الفرنسيين، مما أدى قتل عدد منهم، و غنم الثوار بعض الأسلحة و الوثائق و الأسرى، بالإضافة إلى تدمير مركز عين الزانة تدميرا كليا □ تر.

خاتمة:

لا شك أن بفضل الرائد علي ثليجي -المدعو عمار -تأسس سلاح الإشارة الذي أعطى دفعة قوية للثورة الجزائرية و كان منعرجا حاسما على المستوى العسكري و السياسي.

-على المستوى العسكري: تمكن جيش التحرير الوطني كسب الكثير من المعارك، بفضل مشاركة سلاح الإشارة فيها.

-على المستوى السياسي: كان سلاح الإشارة داعما أساسيا لجبهة التحرير الوطني خاصة على المستوى الخارجي من خلال كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية العادلة، أو حتى من خلال مشاركته أثناء المفاوضات الجزائرية الفرنسي.

و رغم الدراسات و بعض الملتقيات التي حاولت أن تميط اللثام عن هذا الجهاز و رجالته، إلا أنه بقي يكتنفه الكثير من الغموض، و وجب البحث فيه أكثر من أجل تنوير الطلبة و الباحثين عن بطولات رجال لم يحملوا السلاح على أرض المعارك ولكنهم حملوا سلاح أخطر، كانت مساهمته فعالة في تحقيق الاستقلال.

هذه عينة من الأعمال الجليلة التي جادت بها عبقرية هذا المجاهد و ما تزال راسخة في أذهان رفاقه المجاهدين الذين عرفوه عن كثب و استفادوا من خبرته و مهاراته و لما سطع نور الحرية والاستقلال كان له الفضل في بناء

القاعدة الأساسية لوزارة البريد والمواصلات الوطنية واهتمام الكثير من الشباب بعد الاستقلال بالانضمام إلى سلاح الإشارة داخل صفوف الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني ، توفي الفقيد علي ثليجي إثر حادث سيارة سنة 1965 رحم الله المجاهد و اسكنه فسيح جناته.

المراجع:

- أحمد بن شاعو: أمواج الموصلات لنقل برقيات الأمل، ندوة التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 -1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، 2001.

– أرشيف متحف المجاهد : التقرير (1er partie transmission) ص 45،44

– أعضاء جمعية "المالغ" : سلاح الإشارة في صلب معارك تحرير الجزائر. ندوة تاريخية جريدة الشعب 25 - 06 – 2012.

- الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح و الاتصالات العامة، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، 2001.

– الصادق مزهود: عبد الحفيظ بوصوف، السياسي المحنك و الاستراتيجي المدبر، دار الفجر، قسنطينة، 2003.

– بلقاسم خميلى : المجاهد الرائد سي عمار محاضرة ألقيت بمناسبة الملتقى الوطني الأول حول الاتصال السلكي و اللاسلكي إبان ثورة التحرير الوطني المنعقد بالأغواط سنة 1996.

– بوعلام دكار: مصلحة المواصلات السلكية و اللاسلكية خلال ثورة التحرير(حرب الأمواج)، ندوة مجلة أول نوفمبر، عدد 82.

– بوعلام دكار: مواصلاتنا تضلل وسائل العدو، ، ندوة مجلة أول نوفمبر، العدد 82.

– جمال شعبان شاوش: الإعلام الثوري الجزائري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية، من التأثير و التجنيد إلى الدعاية المضادة، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 2، العدد 4، جامعة الجزائر 2، 2016.

– سهلي الطاهر (إدريس): ترحيل جنود اللفيف الأجنبي، ندوة التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 -1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، 2001.

– شريف عبد الدايم : عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الرويبة، الجزائر 2014.

– عباس رضوان: عبد المجيد مزيان حياته و أعماله، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 8، العدد 2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2019.

– عبد الكريم حساني: أجوبة من ميدان سلاح الإشارة، ندوة التسليح و المواصلات غداة الثورة، 1956 - 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2001.

– عبد الكريم حساني: أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر 1995.

– علي بن قاسي: أول دفعة من جنود الاتصال بالناحية الشرقية، ندوة مجلة أول نوفمبر، عدد 82.

– محمد دباح: كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: فوزية عباد، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014.

– منصور رحال: شهادة حول الاتصال السلكي و اللاسلكي، ندوة مجلة أول نوفمبر، العدد 82.

-موسى صدار: المواصلات اللاسلكية (1956 -1962) الملتقى الوطني الأول حول الاتصال السلكي و اللاسلكي إبان ثورة التحرير، جمعية أول نوفمبر 54 لحماية و تخليد مآثر ثورة التحرير الوطني، 3،4،5 نوفمبر 1996، الأغواط.

– نجاة بية: إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات اللاسلكية (سلاح الإشارة)، مجلة المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2004.

– نجاة بية: المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني، 1954 - 1962، دار الخبر للنشر، الجزائر، 2010.

– Armée de Libération National Algérienne Transmissions Service d'Exploitation Rapport du lieutenant Abdoul Fatah officier chargé de l'exploitation à Mr le commandant des transmissions de l' A.L.N.A pp 1-3

الهوامش:

[1] موسى صدار: المواصلات اللاسلكية (1956 -1962) الملتقى الوطني الأول حول الاتصال السلكي و اللاسلكي إبان ثورة التحرير، جمعية أول نوفمبر 54 لحماية و تخليد مآثر ثورة التحرير الوطني، 3،4،5 نوفمبر 1996، الأغواط، ص 41.

[2] العربي بن المهيدي: ولد بدوار الكواهي بناحية عبن مليلة سنة 1923، تعلم في المرحلة الابتدائية في كل من بسكرة ثم قسنطينة، انظم لصفوف الكشافة الإسلامية منذ سنة 1939، انخرط في حزب الشعب منذ سنة 1942، كان من بين المعتقلين في حوادث 8 ماي 1945 ثم أفرج عنه بعد عدّة أسابيع، التحق بصفوف المنظمة الخاصة منذ تأسيسها سنة 1947، عضو مجموعة 22 التاريخية ثم أحد الأعضاء الستة الذين فجروا الثورة، قائد المنطقة الخامسة، ثم بطل معركة الجزائر، أنظر: إبراهيم بن عبد المؤمن: بروفيل محمد العربي بن المهيدي، مجلة مصادر تاريخ الجزائر، المجلد 17، العدد 1، سنة 2019، متاحة على الرابط التالي:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/111174

[3] علي بن قاسي: أول دفعة من جنود الاتصال بالناحية الشرقية، ندوة مجلة أول نوفمبر، عدد 82، ص 37.

[4] عبد الكريم حساني: أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر 1995، ص 09.

[5] عبد الحفيظ بوصوف: من مواليد 17 أوت 1926 بميلة، من عائلة فلاحية، درس بالمدارس القرآنية، تحصل على الباكالوريا بقسنطينة، ثم تابع دراسة علم النفس، تميز بعدّة صفات أهلته في ما بعد ليتبوأ مناصب قيادية، انظم مبكرا لصفوف الحركة الوطنية، و كان من الأوائل الذين فجروا العمل الثوري بعد اندلاع الثورة، أصبح ثاني قائد للولاية الخامسة بعد العربي بن المهيدي، توفي في شهر ديسمبر 1980 رحمه الله. أنظر: إسعد لهلالي : عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد 9 مارس 2019، متاحة على الرابط التالي :
https://www.herodotedb.com/index.php/ar/2018-04-18-12-56-55/2018-04-27-21-04-47/8-ar-aa/163-4-9

[6] هؤلاء الجنود هم: سنوسي صدار، بومدين ذيب(أول شهيد في سلاح الإشارة) ، عبد الكريم حساني(المدعو الغوثي) ، أنظر: نجاة بية: المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني، 1954 -1962، دار الخبر للنشر، الجزائر، 2010، ص58

[7] عبد الكريم حساني: المصدر السابق، ص 23.

8 المورس: و تسمى بلغة النقاط و الحروف، نسبت إلى صموئيل مورس الذي اخترعها سنة 1840 و هي عبارة عن رموز تستعمل لإرسال المعلومات التلغرافية، باستخدام تتابعات قياسية من عناصر طويلة وقصيرة تعبر عن الحروف والأرقام والعلامات والحروف الخاصة

الموجودة في الرسالة. العناصر الطويلة والقصيرة من الممكن أن يتم تكوينها عن طريق صوت أو علامات أو فتح وغلق المفاتيح ، أنظر :
http://www.codebug.org.uk/learn/step/540/morse-code-alphabet
تاريخ الإطلاع: 2020/11/08 على الساعة 20:35

[9] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ص 43.

[10] تتكون المجموعة الأولى التي فرت من صفوف الجيش الفرنسي و التحقت بصفوف الثورة و التي كانت على دراية كبيرة بمجال الاتصال السلكي و اللاسلكي من : ديب بومدين المدعو عبد المؤمن، تليجي علي، دكار بوعلام، حساني عبد الكريم، صدار سنوسي، خروبي عبد القادر، و قد كونت هذه المجموعة النواة الأولى لمصلحة الاتصالات السلكية و اللاسلكية أنظر:
بوعلام دكار: مصلحة المواصلات السلكية و اللاسلكية خلال ثورة التحرير(حرب الأمواج)، ندوة مجلة أول نوفمبر، عدد 82، ص 32.

[11] نجاة بية: إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات اللاسلكية (سلاح الإشارة)، مجلة المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2004، ص 231.

[12] بلقاسم خميلى : المجاهد الرائد سي عمار محاضرة ألقيت بمناسبة الملتقى الوطني الأول حول الاتصال السلكي و اللاسلكي إبان ثورة التحرير الوطني المنعقد بالأغواط سنة 1996 ص09 .

[13] بلقاسم خميلى : مرجع سابق ص 10

[14] نفسه : ص 10

[15] نفسه، ص 11

[16] عبد الكريم حساني: أجوبة من ميدان سلاح الإشارة، ندوة التسليح و المواصلات غداة الثورة، 1956 - 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2001 ص 166، 167.

[17] زيدان: جندي من أصل نمساوي، من جنود اللفيف الأجنبي، عمره أربعين سنة كان ضابطا سابقا في الجيش الألماني ثم تركه سنوات من بعد ليلتحق بالجيش الفرنسي و يرسل إلى الفيتنام، بعد ديان بيان وجد نفسه في الجزائر، التحق بصفوف الثورة بعد النداء الذي قدمته قيادة الولاية الخامسة في ما يعرف بعملية اللفيف الأجنبي، و أطلق عليه اسم زيدان. أنظر : عبد الكريم حساني: المصدر السابق، ص 41.

[18] نفسه، 41

[19] عبد الكريم حساني: ولد بتاريخ 23 فيفري 1931 ببسكرة، انظم إلى الثورة في وقت مبكر، ألقي عليه القبض بتاريخ 1955، أحد مؤسسي مدارس الاتصالات، التحق بوزارة

الاتصالات العامة و التسليح، عين مديرا للاتصالات الوطنية، توفي يوم 06 نوفمبر 2010، أنظر:

نجاة بية: المرجع السابق، ص 53.

[20] صدار سنوسي: ولد في 22 جويلية 1931 بتيارت ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955 بالولاية الخامسة، كلف بمصلحة الاتصالات السلكية، أنظر:

نجاة بية: المرجع السابق، ص 97.

[21] عبد الكريم حساني: المصدر السابق ص 44.

[22] نفسه ص 45.

[23] أرشيف متحف المجاهد : ، التقرير (1er partie transmission) ص 45،44 ، أنظر كذلك:

شريف عبد الدايم : عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الرويبة، الجزائر 2014 ص 132 .

Armée de Libération National Algérienne Transmissions Service d'Exploitation Rapport du lieutenant Abdoul Fatah officier chargé de l'exploitation à Mr le commandant des transmissions de l' A.L.N.A pp 1-3

[24] منصور رحال: شهادة حول الاتصال السلكي و اللاسلكي، ندوة مجلة أول نوفمبر، العدد 82، ص 48.

[25] أحمد بن شاعو: أمواج الموصلات لنقل برقيات الأمل، ندوة التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 -1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، 2001، ص135.

[26] كان الرائد علي ثليجي بالإضافة لكونه مدير المدرسة كان يدّرس بعض المقاييس منها التقنيات و قراءة الصور أنظر : أرشيف متحف المجاهد ، المصدر السابق، ص 132 .

[27] الصادق مزهود: عبد الحفيظ بوصوف، السياسي المحنك و الاستراتيجي المدبر، دار الفجر، قسنطينة، 2003، ص 27

[28] سميت هذه الدفعة باسم الشهيد "أحمد زبانا" و كانت أول دفعة باشرت تربصها بالمدرسة متكونة من 26 طالب. وقد تلقت تكوينا تقنيا للعمل على أجهزة الراديو في عملية التصنت. أنظر: المجاهد عبد الحفيظ بوصوف ،الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح و الاتصالات العامة ، 2001

[29] محمد دباح: كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: فوزية عباد، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 62

[30] لم يشأ المجاهد حساني عبد الكريم ذكر اسمي الطالبين و اكتفى بالقول بأنهما كانا ضمن صفوف المشاة في الجيش الفرنسي، جندتهما جبهة التحرير الوطني فالتحقا

بصفوف جيش التحرير الوطني ظنا منهما أنهما سيكونان أكثر حرية فوجدا نفسيهما في وسط مغلق مرغمين على إتباع دروس نظرية و تطبيقية، فلم يستطيعان تحمل ذلك، مما دفعا بهما إلى التفكير في الهروب. أنظر: حساني عبد الكريم: أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص 57

[31] BART: جهاز إرسال من صنع أمريكي يستعمله الطيران، له قوة متوسطة، لكن مداه يمكن أن يصل أبعادا هامة على عكس أجهزة (RCA) التي تسير في ذبذبات محددة مسبقا. أنظر: عبد الكريم حساني: أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص 61.

[32] شريف عبد الدايم : المصدر السابق ص 104 .

[33] فتحت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر عملها بجهازين للإرسال من نوع (ANGRC-38) قوتها 400 واط تشتغل بالبطاريات قام المرحوم زقار مسعود بشرائها ، وهي الإذاعة التي بقيت تشتغل طيلة بقية سنوات الثورة، رغم أن العدو عمل كل ما في وسعه لتدميرها أكثر من مرة و قنبل مقرها ثلاث مرات باستمرار الأمر الذي صعب من كشفها وإبطال عملها، وقد كانت تشتغل بثلاث لغات (عربية، أمازيغية، فرنسية). أما التقنيون العاملون عليها فهم إطارات جيش التحرير تابعين لمصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية. أنظر : شريف عبد الدايم : مرجع سابق ص 109، 110

[34] عبد المجيد مزيان: ولد بتلمسان في مارس 1926 من عائلة عريقة و مثقفة، دخل المدرسة القرآنية و حفظ كتاب الله في عمر 9 سنوات، انظم إلى الثورة منذ بدايتها سنة 1954، أصبح عضوا نشطا في صفوف المالغ، ثمّ عين للعمل في إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، و التي كان من أشهر مذيعيها، كان مكلفا ببث البلاغات الوطنية للثورة كل يوم على الساعة الثامنة ليلا، عمل جنبا إلى جنب مع عيسى مسعودي الذي أسند إليه معالجة البرامج باللغة الوطنية، بعد الاستقلال تقلد الكثير من المسؤوليات، إلى جانب كونه كاتبا و مفكرا و عالما و أستاذا بالجامعة، توفي سنة 2001 رحمه الله. أنظر: عباس رضوان: عبد المجيد مزيان حياته و أعماله، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 8، العدد 2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2019، ص ص 30، 31

[35] عيسى مسعودي : ولد في 12 ماي 1931 في وهران من عائلة فقيرة، تعلم اللغة العربية في المدارس القرآنية، ثم التحق بالزيتونة ليتحصل على شهادة الأهلية و التحصيل، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و كان رئيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس سنة 1956، التحق بصوت الجزائر في إذاعة تونس و استمر كمعلق و إعلامي حتى سنة 1959، ثم انتقل إلى إذاعة الناظور بالمغرب يعد التحاقه بجهاز اللاسلكي التابع لجيش التحرير الوطني، و بها عيّن بإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، ثم في أكتوبر 1961 عاد إلى تونس ليشرف على صوت الجزائر من إذاعة تونس، كان لنشاطه الأثر البالغ في

الرفع من معنويات جنود جيش التحرير الوطني. أنظر: جمال شعبان شاوش: الإعلام الثوري الجزائري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية، من التأثير و التجنيد إلى الدعاية المضادة، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 2، العدد 4، جامعة الجزائر 2، 2016، ص 111

[36] أعضاء جمعية "المالغ" : سلاح الإشارة في صلب معارك تحرير الجزائر. ندوة تاريخية جريدة الشعب 25 - 06 - 2012

[37] أرشيف متحف المجاهد ، التقرير (1er partie transmission) ص 45،44 . أنظر كذلك : شريف عبد الدايم: مرجع سابق ص 140.

[38] سهلي الطاهر إدريس: ترحيل جنود اللفيف الأجنبي، ندوة التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 -1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، 2001، ص 122.

[39] بوعلام دكار: مواصلاتنا تضلل وسائل العدو، ، ندوة مجلة أول نوفمبر، العدد 82، ص 43.

[40] بلقاسم خميلى : مرجع سابق، ص 11